بالتبعية وبعد الف موحدة والتوبة عطف تفسيرى وهى اى التوبة الرجوع عن قصد المعصية
فلا يقصد مداخلتها والعزم على ان لا يعود اليها بعد الاقلاع منها تعظيما لله وحذرا ان يصيبه
وخوفا من عقابه المرتب على معصيته اما ان كان ذلك لعرض دنيوى فلا اعتداد به وليس
من التوبة فى شئ وهى اى التوبة واجبة على الفور بل فرض لعدم ورود النص القاطع بطلبها
وكفر انكار وجوبها كما اشار اليه بقوله قال الله تعالى توبوا الى الله جميعا من
جميع الذنوب التى كنتم عليها فى الجاهلية او من تقصير فى اوامره ونواهيه وجميعا حال
من الفاعل ايها المؤمنون لعلكم تفلحون راجين الفلاح وحذف الواو من اول الاية
مما لا ينبغى فان التلاوة بها ولا يكون عذرا كما هو ظاهر قصد مشاكلة توبوا الى الله توبة نصوحا
ووصف التوبة بالنصح مجازا وهو فى الحقيقة صفة التائب ينصح نفسه بها او معناه خالصة بقال
عسل ناصح اى خالص من الشمع او توبة تنصح وتخيط ما خرقه الذنب وعن الحسن هى ان تبغض الذنب
كما احببته وتستغفر منه اذا ذكرته وعن بعض المحققين انه عدم المؤاخذة بالذنب الذى تاب منه
فان عاد فقد يؤاخذ به وفى الحديث الصحيح من احسن فى اسلامه لم يؤاخذ بما عمل فى الجاهلية ومن اساء
فيه اخذ بالاول والاخر ان الله يحب بثبت او يوفق التوابين كثير التوبة اخرج البيهقى المرموز بقوله
هق عن ~~استحقار السيئات والفقر والكبر والصغر~~ ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى عليه السلام
قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له اى فى النجاة من الاثم والعذاب لا فى الدرجة فى الاخرة لعلو
درجة من لم يفعل الذنب فى الجنة ومثلوهما بالكاغد الذى لم يكتب عليه وبالمكتوب الممحو
بالنوب الا بيض غير المستعمل اصلا وبالمنسخ المغسول واخذ الغزالى من الحديث صحة التوبة من ذنب
دون اخر اذ لم يقل من الذنوب كلها والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه بعمله كالمستهزئ بربه ولذا
قيل الاستغفار باللسان توبة الكاذبين وروى الحديث ايضا ابن عساكر وسند الحديث
كما قال الذهبى مظلم والاشبه وقفه ولخرج ابن حبان المرموز له بقوله حب عن حميد بالتصغير
الطويل صفة انه قال قلت لانس بن مالك رضى الله تعالى عنه اقال النبى عليه السلام الندم
اى على ما دخله من الذنب توبة فقال الله تعالى توبة اى هو معظم اركانها المتعلقة بالقلب والجوارح
برجوعه قال بعض العارفين من المحال ان يأتى مؤمن بمعصية يعود اليها فيفرغ منها الا
ووجد فى نفسه ندما وقد قال المصطفى الندم توبة وقد قال بهذا المؤمن من الندم فسقط حكم الوعيد
بهذا الندم فانه لابد للمؤمن من كراهة المخالفة فمن الذى خلطوا عملا صالحا عسى الله ان يتوب عليهم قال
انس نعم اى قال ذلك واخرج الحاكم المرموز له بقوله حك عن عائشة رضى الله عنها عن رسول الله عليه السلام
انه قال ما علم الله تعالى من عبد ندامة على ذنب الا غفر له قبل ان يستغفر منه بانه قام بغليه

عنده على المعصية الا غفر بالبناء للفاعل له قبل ان يستغفر منه لحصول التوبة بذلك واذا وجد
منه باقى شروطها التى الندم اعظمها والحديث صححه الحاكم ورده الذهبى واخرج ابن ماجة المرموز له
بقوله مج عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى عليه السلام انه قال لو اخطأتم بالذنوب والعصيان
حتى يبلغ اى خطاياكم السماء لكثيرته ثم تبتم اى منه توبة صحيحة لتاب الله عليكم اى قبل
توبتكم واما كيفية خروج التائب عن تبعات بفتح الفوقية وكسر الموحدة ما يتبع الذنوب من الاثم
والعقاب الذنوب المتعلقة بالعباد والمظالم جمع مظلمة اى فى نفس او مال او عرض فقد بينها
فى جلاء القلوب قال فيه بعد ذكر التوبة من حقوق الله تعالى فاذا فرغنا من حقوق الله فلينظر
فى حقوق العباد وهى نوعان مالى كالغصب والسرقة واكل مال الغير بغير اذنه واتلافه كذلك اما باليد
او بشهادة الزور او بالسعى الى ظالم او بغيرها فما علمنا منها مالكه فنستحله وان صدر هذه الاشياء
عنا فى حال الصبا اذ يلزم الصبى غرامة ماليه وان مات المالك فنستحل من الورثة ان وجدت
وان لم توجد او لم يعلم المالك فيحفظه ان كان باقيا وقيمته ان كان هالكا للفقراء بنية ان يكون
وديعة عند الله تعالى يوصلها الى صاحبها يوم القيمة وغير مالى وهو ايضا نوعان
بدنى كالجرح والضرب وقلبى كالشتم والاستهزاء وطريق الخلاص منهما ايضا الاستحلال
ان امكن والا فالتضرع الى الله والدعاء والتصدق له فلعل الله يرضيه يوم القيمة ولما
اذا كان الحق للبهايم بان يضربها بغير ذنب اصلا او يضرب وجهها وكذا اذا كان الحق لكافر استحله
فى الدنيا فان خصومتهما يوم القيمة اشد اذ لا طريق الى ارضائهما ولا اعطاء ثواب المؤمن اليهما
ولا تحمل اثم الكافر على المؤمن فاياكم وحقهما انتهى فلنذكر جملة جملة الاخلاق السيئة المربوطة
تفصيلا لتكون كالتذكرة والرذائل جمع رذيلة ضد فضيلة فوصفها بقوله الردية تأكيد
المذكورة سابقا ليسهل حفظها للطالب جمعها فى سكان كفر بدعة رياء عجب حسد بخل اسراف
جهل كفران النعمة سخط بفتحتين وبضم فسكون لقضاء وفى نسخة للقضاء جزع امن يأس
حبطة بفتحات جمع ظالم بعض الصالحين فى نكسر الظلمة وبحب الصالحين لطف لا يخفى تعليق
قلب باسباب دنيوية اذ غرها بك ينبغى تمحضه للتعلق بالله تعالى حب جاه خوف ذم حب
مدح اتباع هوى تقليد طول امل طمع تذلل حقد شماتة بالمحصا عداوة جبن بضم فسكون تهور
عذر خيانة خلف وعد سوء ظن طيرة بكسر ففتح حب مال حسد [illegible] بطالة
عجلة فيما لا يشرع فيه تسويف عمل التوالى به فظاظة بالظاء المعجمتين وقاحة بالقاف
والمهملة حزن فى امر الدنيا لفوات محبوب بعينه او حصول مكروه خوف فيه اى امرها غش فتنة
مداهنة من غير [illegible] انس بمخلوق خفة وهو الطيش عناد تمرد عن الحق صلف نفاق جربزة

Copyrig… …ersity

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)